تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية
Forms Of Citizenship In Algerian Cinema

فوزية عكاك[1]*[1]

[1] جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2022-04-24؛ تاريخ المراجعة : 2022-05-29 ؛ تاريخ القبول : 2022-06-01

ملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية موضوع المواطنة من منظور السينما، ما يدفعنا إلى تحديد مفهوم "المواطنة" الذي يتسع لحقول معرفية عديدة، حتى نتمكن من مقاربته سينمائيا، حيث تعد المواطنة من المفاهيم المتحركة التي تشكلت تاريخيا عبر التفاعل والصراع بين الفرد والدولة من أجل الحصول على الحقوق المدنية والسياسية للوصول إلى مواطنة كاملة، كما سنتطرق إلى تشريح موضوع السينما الذي يعتبر شكلا من أشكال التعبير الفني الذي يعبر من خلاله السيناريست أو المخرج أو السارد عن فكرة أو موضوع أو موقف، وذلك من خلال تموضع السينما في سياقات المواطنة بمفهومها الواسع.وعليه، فإن ما يهمنا، في هذا السياق، يكمن في التساؤل التالي: ما هي ملامح المواطنة في السينما الجزائرية؟ و كيف فكرت في العلاقة بين الفرد وثقافته وأرضه ووطنه؟ للإجابة عن هذه التساؤلات، لا بد أن ننطلق من السؤال الرئيسي التالي: هل هناك بالفعل تمظهرات لقيم المواطنة في الفيلم السينمائي الجزائري؟

الكلمات المفتاح: السينما؛ الفرد؛ المجتمع؛ القيم؛ الثقافة.

Abstract:

In this paper, we address the topic of citizenship from the perspective of cinema, which leads us to define the concept of "citizenship" which expands to many fields of knowledge, so that we can approach it cinematically, where citizenship is a moving concept that has been formed historically through interaction and conflict between the individual and the state in order to obtain civil and political rights to reach full citizenship, and we will address the anatomy of the subject of cinema,

which is a form of artistic expression.

This is done by placing cinema in the context of citizenship in its broadest sense.

What concerns us, therefore, is the following question : What are the features of citizenship in Algerian cinema ? How did you think about the relationship between the individual, his culture, his land and his country ? To answer these questions, we must start with the following key question : Are there really manifestations of the values of citizenship in Algerian film?

Keywords : Cinema; the individual; the society ;value; the culture.

I- تمهيد: تقتضي هذه الدراسة بداية التطرق إلى معنى المواطنة فمن الناحية اللغوية نجد أن كلمة "المواطنة" و" المواطن" مأخوذة من الوطن، أي المنزل الذي يقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، وفي التحديد العلمي يستمد مفهوم المواطنة من خلال المكانة القانونية التي تتحدد بموجبها منظومة من الحقوق والواجبات للأفراد المواطنين التابعين للدولة.

كما أن مفهوم المواطنة يتحدد بعدة أبعاد أساسية، يتمثل البعد الأول في التحديد اللغوي للمفهوم، بينما يتحدد البعد الثاني في التحديد العلمي للمفهوم، بينما يتصل البعد الثالث بالسياق الاجتماعي والثقافي والحضاري ويتجلى البعد السياسي للمواطنة في مدى إحساس الفرد بانتمائه إلى الوطن، كجسم سياسي يتمثل في مؤسسات الدولة والأحزاب والنقابات والجمعيات، وأفكار حول الشأن العام والمجال العمومي، والأفكار التي تتبلور لدى الفرد حول هذا الجسم، ومدى سعي الفرد للتأثير فيه عن

*فوزية عكاك[1]

طريق الولاء أو المعارضة للنظام، أو الخوف منه والابتعاد عنه أو الثورة عليه، كما يمثل البعد الثقافي للمواطنة ما يوفره الوطن من إحساس بالانتماء إلى جماعة تجسد هويته، فضلا عن أنها تتجسد في الرموز المشتركة لما يمثل الهوية الوطنية، أو الهويات الجماعية المتعايشة في ظل الوطن الواحد. وهنا، وجب التذكير بأن الهوية انتساب ثقافي فيما المواطنة انتساب جغرافي قانوني.

وبناء عليه سنتطرق إلى مفهوم المواطنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فضلا عن العهدين الدوليين، مع تحديد مفهوم المواطنة في الدساتير الجزائرية، لننتقل في الشق الثاني من الموضوع إلى السينما باعتبارها شكلا من أشكال التعبير الفني، يعبر من خلالها السيناريست أو المخرج أو السارد عن فكرة أو موضوع أو موقف، وسيتم التركيز على تموضع السينما في سياقات المواطنة بمفهومها الواسع، من خلال طرح التساؤل التالي: هل هناك بالفعل تمظهرات لقيم المواطنة في الفيلم السينمائي الجزائري، معتمدين على بعض الأفلام، لأنه ليس من السهل تناول جميع الأفلام السينمائية الجزائرية وتحديد تمظهرات المواطنة فيها في مقال واحد، كما أن اللغة السينمائية متداخلة جدا، حيث بإمكان المخرج أن يبرز المواطنة من خلال لقطة أو متتالية أو من خلال زاوية معينة في التقاط الصورة، وغيره مما تتميز به اللغة السينمائية، ويكفي أن نستشهد في هذا الإطار بصاحب كتاب "اللغة السينمائية"، كريستيان ماتز :" Il y a un objet à filmer et plusieurs manières de filmer.

سنحاول الإجابة عن كل هذه التساؤلات من خلال استعراض نتائج بعض الدراسات التي تناولت بالتحليل السينما الجزائرية في مختلف الفترات التي عرفتها. ومن ثم، فإن المقال يتمحور حول العناصر الآتية:

- مفهوم المواطنة
- المواطنة في المواثيق والمعاهدات الدولية.
- المواطنة في التشريع الجزائري
- السينما الجزائرية (مرحلة ما قبل الاستقلال، السينما الجزائرية بعد الاستقلال، السينما في العشرية السوداء، وما بعد العشرية السوداء) .

I. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.I- مفهوم التمظهرات : حري بنا، قبل الخوض في تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية، تحديد معنى تمظهرات، حيث عرف في معجم المعاني الجامع- معجم عربي - عربي ما يلي**:**

تمظهر(اسم)، وتمظهر: مصدر تمظهر، وتمظهر: فعل، وتمظهر في يتمظهر، تمظهرا، فهو متمظهر، والمفعول متمظهر فيه: تمظهرت فكرة الموت في الرواية: ظهرت وتمحورت فيها.

ومن جهته، يعرف قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط، تمظهر: تمظهر في يتمظهر، تمظهرا، فهو متمظهر، والمفعول متمظهر فيه (انظر: م ظ ه ر – تمظهر في) المعجم اللغة العربية المعاصر.

تمظهر: تمظهر في يتمظهر، تمظهرا، فهو متمظهر، والمفعول متمظهر فيه: تمظهرت نواياه في حديثه، بدا ذلك في حركتها وتمظهرها، تمظهرت الأحداث على شاشة التلفزيون.

- التمظهرات لغة: اسم فعل للمظهرية وهي كل ما يبدو للعيان او يقع تحت الحواس كالصوت واللون وهي كذلك واقعة أو حادثة جديرة بالدرس أو الاهتمام كظواهر نفسية أو اجتماعية وثقافية أو اقتصادية، وهي أيضا ما يمكن إدراكه أو الشعور به وما يعرف عن طريق التجربة والملاحظة (المنجد في اللغة العربية، دت، ص32).

- التمظهرات اصطلاحا: هي "فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور، وهي الكل الظاهر إلى شيء، بذلك تتمثل بكونها الشيء المستلم بصريا وذهنيا والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية" (جاسم خزعل بهيل ،2018، ص170).

ومنه، يمكن تعريف التمظهرات: على أنها كل ما يدرك ويشعر به من أحداث ووقائع ثقافية عامة منجزة بصريا وشعوريا عن طريق التجربة والملاحظة وعبر التطبيق العملي المعبر عنه بتشكيلات النص المسرحي (أياد كاظم طه السلامي ،2018، ص4).

I.2- تحديد مفهوم المواطنة : يرتبط لفظ المواطنة بالوطن الذي يعيش فيه الإنسان ضمن مجتمع منظم، يقتضي منه اكتساب حقوق وتحمله واجبات تجاه هذه الدولة تحددها قوانين تلك الدولة (عبد الجليل أبو المجد ،2010، ص13).

وباعتبار المواطنة مفهوما قانونيا يتعلق بالحقوق والحريات فإن أساسها مرتبط بقوانين تلك الدولة، والمتمثلة في الدستور والقوانين على التوالي، وبالتالي سيتم التطرق إلى الأساس الدستوري للمواطنة.

لقد عهدت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ دورتها الأولى إلى لجنة تولت إعلان عالمي لحقوق الإنسان، أصدرته الجمعية في 10 ديسمبر سنة 1948، حيث أصبح اللبنة لبناء قانون دولي لحقوق الإنسان، يكون موضوعه ضمان حقوق الإنسان في كافة المعمورة، والذي اعتمدته الجمعية العامة تحت رقم 217 أ (د-3)، إذ أشار في ديباجته على:" أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى التمرد على الطغيان والاضطهاد". ومن تحليلنا لهذه الفقرة، نرى أن حقوق الإنسان تتطلب تدخلا من القانون ومن نظام وسلطة، يحيطنا بالعناية والحماية فتنشأ من خلالها المواطنة في صورة حية، يحس فيها الفرد بالأمن على حقوقه وحرياته بمساعدة النظام القانوني، كما تطرقت مواد أخرى لحق الإنسان في الحياة وفي الحرية والتمتع بالجنسية (المادة15)، وحرية التنقل (المادة 13)، والحق في تولي الوظائف العامة في بلده (المادة21)، والحق في الضمان الاجتماعي بوصفه عضوا في المجتمع(المادة22).

علاوة على هذا،كرس العهدان الدوليان لحقوق الإنسان لسنة 1966 حقوق الإنسان، بالنسبة للعهد الأول الخاص بالحقوق المدنية والسياسية نجد المادة الثانية تضع مبدأ عاما، حيث تطلب من الدول المنضمة لهذا العهد، أن تتعهد باحترام الحقوق المعترف بها لجميع الأفراد الموجودين في إقليميها والداخلين في ولايتها دون تمييز، أما بالنسبة للعهد الثاني الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد شمل هذا العهد على سبيل المثال حق المشاركة في الحياة الثقافية (المادة 15)،الحق في مجانية التعليم الابتدائي(المادة 13)، الحق في شروط عمل عادلة ومرضية لكسب الرزق الذي يحفظ كرامة الإنسان وعائلته(المادة 7)، التحرر من الجوع (المادة 11)، الحق في الصحة الجسمية والعقلية(المادة 12)(حمدي مهران ،2012، ص61).

لعل الأصل الأول للمواطنة على الصعيد الدولي يتمثل في تلك المعاهدات الأولى لحماية الأقليات قبل الحرب العالمية الأولى بين العديد من الدول الأوروبية، وتعهدت الدول بحماية حقوق الأقليات على قدم المساواة، ونكرر هنا حتى عهد عصبة الأمم في مادته 33 تضمن تعهدا من الدول الأعضاء، بالسعي إلى توفير وضمان ظروف عادلة للعمل وإنسانية للرجال والنساء والأطفال سواء في بلادهم، أو في جميع البلدان التي تمتد إليها علاقاتها التجارية والصناعية سواء بسواء (نبيل قرقور ،2017، ص30).

تمتد جذور المواطنة إلى الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان سنة 1950، حيث جاء في المادة 14 منها:" منع التمييز في التمتع بالحقوق والحريات على أساس الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل القومي أو الانتماء إلى أقلية قومية أو الثروة أو المولد أو غير ذلك من الأسباب" . ويعد أول ظهور للمصطلح إلى سنة 1992 خلال معاهدة ماستريخت، وهذا المفهوم للمواطنة الأوروبية لا يعوض المواطنة ضمن الدولة التي ينتمي إليها الفرد بل يكملها بإعطاء حقوق إضافية للمواطن ضمن الفضاء الأوروبي، وهذا ما سعت إليه جميع الاتفاقيات التي واكبت إنشاء الاتحاد الأوروبي بدء بـ: أمستردام عام 1999 إلى نيس بفرنسا عام 2003 وصولا إلى لشبونة عام 2009(http://europe.cidem.org/2020)

وهنا نجد أن المواطنة الأوروبية تكتسي طابعا جديدا يكمل المواطنة على المستوى الوطني، فالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان تحمي حقوق المواطن الذي ينتمي لأحد الدول الأعضاء في الاتحاد كالحق في الحرية والأمن وحرية التعبير، كما أن

العهد الأوروبي لحقوق الإنسان الموقع سنة 2000أعطى حقوقا لكل مواطن أو شخص يعيش على تراب أوروبا باسم الاتحاد الأوروبي، في مجال الحريات الشخصية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.وعليه، يمكن تعريف المواطنة على أنها تلك العلاقات التي تربط الفرد بالدولة من ناحية، والفرد وسائر المجتمع من ناحية أخرى.

I.3- المواطنة في الدستور الجزائري : إن فهم المواطنة يقتضي الرجوع إلى الدستور باعتباره القانون الأسمى الذي يعبر عن تبني الدولة للمفهوم، حسب حجم الحقوق والحريات العامة التي تمنحها لهم وكذا التي تمنعها على غيرهم، وقد أخذت أغلب الدساتير في العالم النص على المواطنة كصفة ضرورية، لممارسة الحق السياسي والمشاركة في تحديد مصير البلاد دون غيرهم من الأجانب. وقد نصت الدساتير الجزائرية المتعاقبة على المواطنة، حيث اعترف دستور 1963 في الديباجة، بالحقوق الأساسية لكل مواطن تمكنه من المساهمة بطريقة كلية وفعالة في تشييد البلاد، كما نص في المادة 11 موافقة الجزائر على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما نصت المادة 41 من دستور 1976على أن الدولة تكفل لكل المواطنين المساواة في الحقوق والمشاركة السياسية، ونصت المادة 58 على الانتخاب والترشح حيث جاء فيها:" يعد كل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية، ناخبا وقابلا للانتخاب عليه". للإشارة، جاء دستور 1989 أكثر انفتاحا على التعددية الحزبية من سابقيه، وتشير المادة 16 إلى مشاركة المواطنين في الشأن العمومي، ونصت المادة 47 على ما يلي:" لكل مواطن تتوافر فيه الشروط القانونية أن ينتخب وينتخب"، وتنص المادة 48 على أن:" يتساوى جميع المواطنين في تقلد المهام والوظائف في الدولة دون أي شروط أخرى غير تلك التي يحددها القانون"، كما تنص المادة 29 من دستور 1996 على أن: " كل المواطنين سواسية أمام القانون، ولا يمكن أن يتذرع بأي تمييز يعد سببه إلى المولد، أو العرق، أو الجنس، أو الرأي، أو أي شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي"، كما تنص المادة 42، الفقرة 02 منه على أنه وفي ظل أحكام هذا الدستور،" لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي". للعلم، تنص المادة 34 من دستور 2016 على ضمان:" مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، أما المادة 35 فنصت على أن تعمل الدولة:" على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة". إن الدستور الجزائري وفق التعديل الجديد نص على كثير من الحقوق والحريات المرتبطة بالمواطن بطريقة صريحة، وعلى التزام الدولة بضمان هذه الحقوق ودسترتها والذي يعتبر إنجازا كبيرا. وعليه، يمكن القول إن المواطنة في الدساتير الجزائرية وتعديلاتها عرفت تغيرات وإصلاحات، عميقة وحققت مكاسب كبيرة، فقد أولى الدستور الجزائري عناية خاصة لمسألة قيم المواطنة ومبادئها، حيث أقر بالطابع الجمهوري والتوجه الديمقراطي للنظام السياسي (الدستور الجزائري، المادة1)

و بالمساواة بين المواطنين أمام القانون وتمتعهم بحقوق وواجبات متساوية بدون تمييز للعرق أو الجنس أو الرأي (الدستور الجزائري، المادة 51) ودون تفرقة بين الرجال والنساء، مما يعطي انطباعا بالعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات (نويصر بلقاسم، كريمة حاتم ،2010، ص14)، ومما يلاحظ فإن الدستور الجزائري يتضمن مختلف مقومات المواطنة لكن يمكن أن نبدي تحفظا أساسيا حيال ذلك وهو تكريسه لديمقراطية تمثيلية وسطحية، مما يكرس مواطنة سلبية وغير فاعلة (المرجع نفسه، ص15)

II- تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية :

1.II- السينما الكولونيالية في جزائر ما قبل الاستقلال : تعد سنة 1898 تاريخ دخول السينما كفن للجزائر، .Yonan (Dada,1980 ,44) حيث أصبحت الجزائر ابتداء من سنة 1905 مجالا واسعا وثريا لإنتاج الأفلام الكولونيالية، إذ ما فتئ عدد الأفلام يتزايد، وما يميز السينما الكولونيالية من مرحلة النشأة إلى غاية سنة 1919، هو سيطرة الاستعمار الفرنسي على استخدام وتوجيه الفيلم للأغراض الدعائية، فمثلما كان الأمر بالنسبة للصورة الشمسية، فإن السينما أدخلت إلى الجزائر من طرف ثلاثة أصناف من الرجال : العسكري والمهاجر والمنظر (Ibid, p14)

ما بمكن الإشارة إليه هو أنه مع بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، ظهرت مجموعة من الأفلام الاستعمارية التي تبرز "قوة" الجيش الفرنسي، حيث غزت صورة العسكري الشاشة الكبيرة في ذلك الحين واستمرت طريقة مستهلكة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية. وقد قامت السينما في هذه الفترة بتشويه وابتذال وطمس وتجاهل الجزائري، ووفق المزاج تقترح مواضيع تغذي مخيال الجماهير في أرض فرنسا، فالسينما الكولونيالية تتميز فعلا بإنكار وجود الجزائري كموضوع بحد ذاته فهو دائما محل سخرية وتهكم ومصور في شكل ظل عابر وهو يشهر بالسكين كالغادر وهي الصورة التي نجدها في عديد من الأفلام مثل "المسلم المضحك"، "تارترانتراسكون"و" بيبي لوموكو Pépé le Moko).Sébastien Denis, op cit,p5

وقد لخص عبد الرزاق هلال في كتابه تاريخ السينما، "التصوير الممنوع" صورة الجزائري على الشاشات الفرنسية، مواضيع السينما الكولونيالية فيما يلي:

الجزائري، كإنسان عربي طيب في "المسلم المضحك"، و"علي يأكل بالزيت" و " عليباربويو"و " تارترانتراسكون".

سحر الكثبان والنخيل في " وجوه محتجبة، أرواح مغلقة"، و" صليب الجنوب"، و"الأطلنطيد"، و"الياقوتة الخضراء"، و"أسوار الصمت"،"مبارزة"، و"رمال" و"سيول"، و"ملاريا بيلار".

المرأة الجزائرية في صورة الجارية في " ظل الحريم"، "السيمفونية الحزينة"،" الرغبة"، "المرأة والبلبل"، و"العاصفة"، و"سيدي بلعباس"، و" الغرب".

الجزائر أرض الميعاد في " الرمال المتحركة"، و"ريح السموم"، و"بيبي لوموكو"، و"حانة الجنوب"، و" أساطير المنتصر"، و"سراتي المرعبون" في أفق الجنوب"، و" المغامرة"، " الأمير جان"، "فينيسيا"،"البلاد"،"سيدونيالمزينة"،"أس أو أس صحراء"،"نداء الصمت"، "ظمأ الرجال".

انتصار الصليب على الهلال، من خلال " الطريق المجهول"، "غولغوتا".

عساكر اللفيف الأجنبي، من خلال "الغطس"، "ماما كوليبري"، "بائع الرمل"، "الرقيب س"، "الملعونون"، "درب الجنوب"، "الكتيبة البيضاء"، " الدار البيضاء"،" اثنان من اللفيف"، "الموعد الكبير".

في الأخير يمكن القول إن إقصاء الجزائريين من الإنتاج السينمائي لا يقبل أي جدل خلال الحقبة الاستعمارية، وبقيت السينما التي ظهرت في 1895 "ملكية فرنسية بحتة"، أنه بؤس الإيديولوجيا الاستعمارية، المهيمنة والعنصري (عبد الرزاق هلال ،2013، ص139).

ويلخص عبد الرزاق هلال ما يسمى بـ «سينما الأهالي"، انطلاقا من فكرة أن من يملك وسائل إنتاج المعرفة وتبليغها، يفرض خياراته على المغلوبين، ولكن في الوقت نفسه ينتقد وبشدة بعض الأعمال التي أنجزت في تلك الفترة، لأنها امتازت بابتعادها عن الواقع ويرى "أنه من الصواب أن نعبر بوعي وجرأة، مثلما كتب مؤلفو "كاميرات تحت الشمس"، عن المشاكل والمطالب التي تخص مجموعة بشرية، وفضلنا نحن أن نتجاهلها طويلا. ألا نرى المصلحة الإنسانية والرسالة التي يحملها فيلم يسرد لنا، مثلا، حياة شاب مسلم نشأ في البؤس ويتوصل بعمله وحده أن يتعلم وينال بذلك كرامة إنسانية؟

وتواصل فرنسا الاستعمارية، حتى بعد استقلالنا، إنكارها الأبدي لما اقترفته من جرائم ضد الشعب الجزائري، حيث أصدرت قانون 23 فيفري 2005، الذي ينص في مادته الرابعة على ما تسميه" الدور الإيجابي للوجود الفرنسي فيما وراء البحر، خاصة في إفريقيا الشمالية".، وفي كل ذلك يقول عبد الرزاق هلال أننا " لا نملك سوى أن نسجل هذا الإقصاء المتواصل والثابت للجزائري في السينما الفرنسية سواء كان ذلك أمام الكاميرا أو خلفها" ، ومما سبق، يتضح أنه لا يمكن الحديث عن المواطنة خلال الفترة الاستعمارية نتيجة لتهميش السلطات الاستعمارية للجزائريين وجعلهم أهالي لا يتمتعون بحقوق المواطنة.

2.II- ميلاد السينما الجزائرية وتمظهرات المواطنة : إن الدارس لميلاد السينما الجزائرية من الناحية الزمنية يمكن أن يحدد جذورها التاريخية إلى سنة 1956، وإلى ما قبل نوفمبر 1954 بأقل من سنة، بأول فيلم ينسب لجزائري من إخراج الطاهر

حناش، ويحمل عنوان " غطاسو الصحراء". بعدها، أنجز كل منرونيه فوتييه، وبيار كليمون والدكتور شولي ويان لومانسون، أولى الأفلام الوثائقية، الذين ساهموا بعدها في تكوين تقنيين جزائريين عملوا بدورهم، على نقل الصور عن الكفاح في الجبال، وتركيبها بعد ذلك في يوغسلافيا وفي ألمانيا الشرقية، وهي كلها تمثل شهادات حية.

فضلا عن مساهمة دول صديقة مثل يوغوسلافيا، وعلى رأسها الماريشال تيتو الذي أوفد لابودوفيتشوبارنكو لتصوير الجنود الجزائريين في مواقع القتال. وبعد تعلمهم مبادئ المهنة، راح هؤلاء الثوار يصورون روبورتاجات لكي تبث على قنوات تلفزيون أجنبية، ونذكر منها:" مدرسة التكوين في السينما"، و" ممرضات جيش التحرير"، و"هجوم مناجم الونزة"، التي أنجزت في عام 1957، تلاها " اللاجئون" من إخراج سيسيل دوكوجيس، و" الجزائر تحترق"، " ساقية سيدي يوسف" لرونيه فوتييه، و"اللاجئون" لبيار كلمون الذي أعد عام 1958. وفي عامي 1960-1961 أنجز"جزائرنا" لرونيه فوتييه، " ثماني سنوات" ليان لوماسون، " ياسمينة" لجمال شندرلي ومحمد لخضر حامينة، متبوعا بـ «صوت الشعب" و" بنادق الحرية" لنفس المخرجين. (هلال ص 1958). وفي 1962 أنجز فيلم" خمس رجال وشعب" لرونيه فوتييه، من إنتاج مصلحة السينما للحكومة المؤقتة.

وفي هذا السياق، تطرح معظم هذه الأفلام العديد من الأفكار المرتبطة بموضوع "الانتماء" على مستوى مادة الحكاية، انطلاقا من العتبة الأولى، ونقصد بها" عناوين هذه الأفلام "، والتي حملت في مجملها موضوع المواطنة، فجزائرنا، تحيل مباشرة إلى أصحاب الحق في هذا الوطن، وأنه لا انتماء ولا هوية بدون وطن. والسؤال المطروح كيف يمكن أن نستعيد هذا الوطن؟ يأتي الجواب مباشرة من خلال فيلم " صوت الشعب"، والذي كان جوابا لفرنسا التي اعتبرت أن الثورة تقودها جماعة من الخارجين عن القانون أو كما أطلقت عليهم "الفلاقة"، فرنسا التي لا تريد الاستماع لصوت الشعب الذي التف حول قادته هو الذي يطالب بالحرية، ليستمر نفس المخرج في تدعيم الفكرة مع " بنادق الحرية"، فنضال الشعب الجزائري كان لا بد أن يتبنى منعرجا حاسما في الكفاح.

ويمكن استخلاص توجهين خلال هذه الفترة، ففي الوقت الذي تجاهد فيه جبهة وجيش التحرير لإنشاء سينما نضالية، يواجهها العدو بإعلام دعائي، لكن رغم ذلك يمكن القول إن السينما الجزائرية ولدت بالفعل ومعها عوامل حيويتها كفن إنساني ملتزم بالقضايا الإنسانية الوطنية.

II.3- تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية (1962- 1988)

- السينما والواجب الوطني: طغى على السينما الجزائرية موضوع واحد، هو موضوع الثورة التحريرية، والتي عولجت من زاوية استرجاع الهوية الوطنية ومعاناة شعب وكفاحه التحرري ضد الاحتلال، حيث أصبح الجزائري عضوا حيا في مجتمع حر، وهذه أساسيات المواطنة، وقد عبر عن ذلك جاك شاربي في "سلام فتي"، ومصطفى بديع في " الليل يخاف من الشمس"، وأحمد راشدي في " فجر المعذبين"، ومحمد لخضر حامينة في " ريح الأوراس"، وسليم رياض في " الطريق" وعمار العسكري في "دورية نحو الشرق"، و"عشر سنوات على الجحيم " وهو فيلم جماعي لسيد علي مازيفو الغوطي بن ددوش ويوسف عقيقة وعمار العسكري، فضلا عن " قصص عن الثورة" لأحمد بجاوي، ورابح لعراجي وسيد على مازيف، و"العصا" و"منطقة محرمة" لأحمد راشدي وأحمد لعلام و" مسيرة شعب" لليزيد خودة وفضيل بلوفه.

ويرى عبد الرزاق هلال أن السينما الجزائرية حجبت وجه القائد السياسي والمسبل والفدائي الذي يكافح في المناطق الحضرية، كما يخفي وجه العميل الذي لا يظهر إلا نادرا، ولا نعرف شيئا عن أسباب ولائه للمحتل، وكذلك وجه المرأة المنحصر في دورها كأم وكزوجة.

- السينما والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: وقد سجلت السينما الجزائرية في الفترة الأخيرة من ستينيات القرن الماضي تطورات هامة، حيث اتخذت لنفسها مسارا جديدا، تخطت فيه عقبة أفلام الثورة التحريرية، وتطرقت لبعض المشاكل الاجتماعية، فقد تضمنت الأفلام بعض الأحداث والتطورات في الجزائر مثل تأميم المناجم والمحروقات، وقضايا الأرض، كما عرفت السنوات الأولى من سبعينيات القرن الماضي تطبيق عدة قرارات وطنية وبالخصوص قرار تطبيق الثورة الزراعية، حيث

اقترن اندلاع هذا التيار الثوري بنشأة تيار سينمائي جديد، إذ انبثق مفهوم "سينما جديد"، أي المضمون الواقعي والاجتماعي، سنحاول توضيح هذا التحول من خلال ما تناولته السينما الجزائرية في هذه الفترة.

- وضعية الفلاح الجزائري: يبين فيلم " الطرفة" لهاشمي شريف عام 1972، الدور اللعين الذي لعبه المالكون الكبار، وهو تحليل سياسي لمطالب جماهير الفلاحين قبل وأثناء وبعد حرب التحرير (cinema action,n2,1981,p41)

بالإضافة إلى فيلم "المغتصبون" للمين مرباح سنة 1972، الذي يعرض فيه الاستيلاء على الأراضي من طرف الملاكين العقارين الجزائريين وكيفية إيقاع الفلاحين الصغار في الديون بهدف الاستيلاء على أراضيهم، إلى جانب فيلم"بني هندل" للمين مرباح عام 1976، الذي يتطرق إلى الفترة التاريخية من حياة الفلاحين الجزائريين الذين جردوا من أراضيهم واضطروا إلى الهجرة نحو المدن وكسب العيش، ويبين لنا هذا الفيلم كيف استعمل الاستعمار الفرنسي الحيل القانونية لتجريد الفلاحين من أراضيهم ومعارضة الفلاحين لذلك الاستغلال، إلى جانب فيلم آخر " العنكبوت" لرشيد بن إبراهيم سنة 1972، تناول فيه تعاونية إنتاجية تعاني من نقص القروض والعتاد ألفلاحي والأسمدة ويفضح المخرج مناورات الملاكين الكبار الذين ينسجون شبكة من العلاقات على نسيج العنكبوت، فلا يحجم عن توجيه انتقادات سلبية لقطاع الدولة، كل هذه الأفلام وغيرها تبين أن وضعية الفلاح الجزائري بقيت على حالها حتى بعد الاستقلال مبينا إلى أي مدى يتخذ التشريع عن العهد الاستعماري كأداة للاغتصاب((el moudjahid,1977,p3)، بالإضافة إلى عديد الأفلام، على غرارفيلم "نوة" من إخراج عبد العزيز طولبي سنة 1972، حيث يكشف لنا القناع عن كل السياسات التي كانت تقوم باستغلال أراضي الفلاحين الصغار آنذاك، فكان هذا الفيلم كعلاج لوضعية عرفتها السياسة الجزائرية وهو مجيء الثورة الزراعية والتغيرات التي طرأت على البلاد آنذاك إلى جانب فيلم "الشبكة" للغوتي بن ددوش عام 1976 الذي دارت أحداثه حول الوضعية السيئة التي كان يعيشها السماكون، والتي دفعتهم إلى الاعتراض وش إضراب ضد الاستغلال.

ونجد، أن المواطنة قد تعني، أيضا، من خلال هذه الأفلام، ذلك الاختيار الطوعي للعمل دون قيود واستغلال للسلطة، بهدف الارتقاء بالممارسة السياسية في البلاد (العدالة الاجتماعية، التوزيع العادل للثروة، حقوق الإنسان)، في ظل نظام يحتكر الثروة والسلطة، ويلاحق الفلاحين والعمال، حيث وصل الحد بفئة منهم إلى شن إضراب ضد الاستغلال، إنه اختيار لا يتحرك لدى المواطن إلا في حالة الاستبداد وانسداد أفق التغيير، وهو ما يوضحه عنوان فيلم " المغتصبون" للمين مرباحو" العنكبوت" لرشيد بن إبراهيم وفيلم "الشبكة" للغوتي بن ددوش.

- وضعية المرأة في السينما الجزائرية: لقد تطرق مجموعة من المنتجين الجزائريين من خلال عدة أفلام إلى القضايا الاجتماعية والمشاكل التي يعيشها المجتمع كفيلم"ليلى والأخريات" لسيد على مازيف عام 1977، الذي كان يدور حول وضعية المرأة الجزائرية وصراعها ضد تقاليد المجتمع قصد الحصول على حقوقها، إلى جانب فيلم " الخطوة الأولى"، لمحمد بوعماري سنة 1979 والتي كانت تدور أحداثه حول امرأة تنتخب رئيسة لبلدية تظهر لنا جدارة تلك المرأة بالمنصب وتحطيمها لبعض العادات والتقاليد، إلى جانب فيلم" حيزية" لمحمد حازورلي عام 1977، وتدور أحداثه حول الحب والكفاح في القرن التاسع عشر، وموت امرأة تجرأت على كسر تقاليد المجتمع، كما حاول المخرج محمد بوعماري من خلال فيلمه" الفحام" تبني خيارات الدولة الجزائرية في هذه الفترة من تاريخ الجزائر، و"تعبيرا عن التحولات التي شهدها المجتمع، بل وأغلب مجتمعات العالم الثالث من الانتقال من الصناعات التقليدية والحرفية إلى الآلات، وتحولهم إلى عمال وصناع، كما يعبر الفيلم أيضا عن التغير الذي لحق بالعلاقات الاجتماعية، وبداية تلاشي هيمنة السلطة الذكورية، بتوجه الزوجة للعمل(Roy armes,1999,p315)

من جهته طرح المخرج اعمر ترياش أحد القضايا الاجتماعية التي أثارت جدلا كبيرا تمثلت في تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، حيث قانون الأسرة الذي يسمح بتعدد الزوجات، من خلال فيلم "امرأتان".

حاول المخرجون تسليط الضوء على وضعية المرأة الجزائرية، كما يمكن استخلاص ذلك من خلال عناوين الأفلام في حد ذاتها. صحيح أن العنوان، كما يقول جيرار جنيت، أداة تواصلية لا تبوح بمدلولاتها دفعة واحدة، وأن لها دورا استكشافيا

استثمره المخرجون من أجل تأمين العبور إلى المتلقي، وتهيئته من أجل التأثير فيه وإقناعه، بل وجعله فاعلا في النص الفيلمي، ومالئا لبيضاته، فمن خلال عنوان الفيلم "ليلى والأخريات"، يخاطب سيد علي مازيف كل النساء الجزائريات، حيث كان بإمكانه أن يمنح الفيلم عنوان" ليلى"، لكن وضعية المرأة في الجزائر لا تتوقف عند شخصية " ليلى"، بل إنها مسألة في غاية الأهمية، إن الأمر يتعلق بالمطالبة بحقوق كل النساء، لهذا جاء الفيلم"ليلى والأخريات".

وتكملة لما قدم سلفا، يحيلنا مخرج فيلم "الخطوة الأولى"، محمد بوعماري، إلى موضوع المشاركة السياسية للمرأة، ومن خلال العنوان يشبه ضرورة خوض المرأة لهذا العالم، بالخطوة الأولى للصبي، حيث أنه على المرأة أن تخطو الخطوة الأولى، لتتأتي باقي الخطوات متتالية. أما بالنسبة لفيلم "امرأتان"، صحيح أنه عولج في إطار فكاهي، لكن في المقابل طرح المخرج قانون الأسرة الذي كان يسمح بتعدد الزوجات دون شروط.

- المشاكل الاجتماعية: صاحبت الموضوعات المطروحة في هذه الفترة الحياة اليومية للمواطن، حيث عملت السينما على مسايرة كل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحاصلة في المجتمع آنذاك، يأتي على رأسها فيلم " عمر قاتلاتو" لمرزاق علواش سنة 1976، ورغم أن قالب الفيلم ينتمي إلى الأفلام الاجتماعية غير أنه ومن خلال تحليل الفيلم ندرك حقيقة بطله الشاب " عمر"، الشاب الذي ينحدر من أحد الأحياء الشعبية، إنها صورة لواقع معظم شباب الجزائر، إنها عبارة عن شريحة من الحياة اليومية التي يعيشها شبابنا في جميع مناطق البلاد دون أي استثناء.(وزارة الثقافة ،2012 ،ص73) ويمكن اعتبار فيلم "عمر قاتلتو" بمثابة جرعة هواء نقي بعد الأفلام السابقة التي مثلت الصورة الرسمية للدولة المسيطرة على القطاع، لاسيما أفلام الثورة المسلحة وبعدها الثورة الزراعية"(جيوفري نويل سميث ،2010 ،ص574)

II.4- تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية (1978- 1988) : بدأت موجة الخطاب الاشتراكي تنحصر مع مطلع ثمانينيات القرن الماضي ، كما يصف الكثير من الملاحظين هذه الفترة بالأكثر حرية عن سابقتها، لاسيما في مجال السينما، حيث كان هناك انفتاح وقبول للرأي الآخر، لكن في الوقت نفسه تم حل العديد من المؤسسات السينمائية (جان ألكسان ، 1999 ،ص295)، ورغم ذلك لا يمكننا إنكار أفلام هامة تميزت بها هذه الفترة، فقد استمر مخرجو السينما الجزائرية المخضرمين في تقديم أعمالهم، فقدم مرزاق علواش "رجل ونوافذ" 1982 قبل أن يغادر الجزائر إلى باريس ليقدم" حب في باريس" 1986، وقدم لخضر حامينا " ريح الرمل" 1983، و" الصورة الأخيرة" 1985 .

لم يطرح لخضر حامينا في فيلم " ريح الرمل"قسوة الطبيعة، بل قسوة الناس والعادات في مجتمع متخلف، جسده المخرج من خلال عائلة يسودها التخلف والجهل والتمسك بالعادات البالية، إذ نلاحظ احتقار الرجل لزوجته التي لا تنجب إلا البنات والى الكراهية التي يكنها لزوجة أخيه الأصغر التي أنجبت ذكرا، وتلك الأم القاسية التي تشجع الابن الأكبر على جلد زوجته فور انتهائها من إنجاب البنت التاسعة، يبرز الفيلم بالدرجة الأولى معاناة المرأة في مجتمع يسوده التخلف والجهل، كما جسد الفيلم الملحمي" ملحمة الشيخ بوعمامة" من إخراج بن عمر بختي سنة 1983، سيرة الشخصية التاريخية الذي انتفض في وجه الاحتلال ويركز الفيلم على حنكة القايد " بوعمامة" القيادية وفي الطريقة التي يستجمع بها أنصاره من مختلف القبائل"(وزارة الثقافة ،2012 ،ص73).

وفي عام 1987 قدم محمد شويخ فيلم (القلعة)، حيث حاول من خلاله أن يبرز المجتمع الذكوري الأبوي الذي لا يحق فيه للمرأة إلا أن تطيع أوامر الرجل، ويبرز هذا الفيلم أيضا نموذج المرأة الخائنة، وفي سياق السينما النسوية في فترة الثمانينات " قدمت آسيا جبار رؤية نسوية مميزة في صناعة أفلام مثل "زردة أو أغاني النسيان" سنة 1982 (جيوفري نويل سميث، مرجع سابق، ص574).

بينما في 1983 أخرج إبراهيم تساكيي فيلمه " قصة لقاء"، تطرق فيه إلى التناقض الطبقي الموجود في المجتمع الجزائري، لكن هذه المرة عند فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي 1988 أخرج رشيد بلحاج فيلمه الروائي " لوس وردة الرمال"، تمحور موضوعه حول شاب معاق جسديا يحاول أن يعيش حياة طبيعية في إطار إمكاناته المحدودة، يتطرق هذا الفيلم إلى التكافل الاجتماعي بين الأفراد وزرع الأمل بين فئة المعاقين (المرجع نفسه، ص295)

ومن الأفلام التي غاصت أكثر في مشاكل المجتمع فيلم" سقف وعائلة"لرابح لعراجي 1982 بطرحه إشكالية السكن والبيروقراطية، مما يعني التلازم في الحقوق والواجبات القانونية والسياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إذ لا يمكن أن نتصور مواطنين يتمتعون بحق المواطنة في القوانين والتشريعات ومهمشين اقتصاديا واجتماعيا.

5.II- تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية بعد الانفتاح السياسي والإعلامي : استمر في هذه المرحلة عدد من مخرجي السبعينات والثمانينات في تقديم أعمالهم، وشهدت هذه الفترة إنجاز أفلام تعكس التحولات بعد أحداث أكتوبر 1988، بالإضافة إلى ميلاد جيل جديد من السينمائيين تصدرهم ابن المخرج الكبير لخضر حامينا، مالك حامينا بفيلمه " الخريف- أكتوبر في الجزائر " الممنوع من العرض بسبب جرأته في التطرق إلى الأحداث الدموية في الجزائر التي وقعت في 05 أكتوبر 1988 وما بعدها.

وفي 1993 أخرج محمد بشير شويخ فيلم " يوسف أسطورة النائم السابع"، حيث تكتشف الشخصية الرئيسة التي شاركت في الثورة التحريرية، تفشي ظاهرة الفساد في المجتمع الجزائري من طرف من حملوا السلاح في يوم من الأيام في وجه المستعمر، وهو ما يمثل خيانة لمبادئ الثورة واستغلال المنصب في سبيل مكاسب شخصية، حيث حاول المخرج الكشف عن الانحرافات التي أصابت مسيرة الثورة الجزائرية بعد الاستقلال، وقد انتهى الفيلم باغتيال البطل يوسف، ومن ثم اغتيال الضمير، وبالتالي الاستمرار في الخطأ(نويصر بلقاسم ،منصور كريمة ، مرجع سابق ،ص76)، إنه " ضمير المواطنة"، وهو سلوك تطوعي يتجاوز الحد الأدنى لمتطلبات الانتماء إلى الجماعة، بل يأتي ليعزز ضرورة خدمة الصالح العام على حساب المصلحة الذاتية.

كما أدانت سينما تسعينيات القرن الماضي الأعمال الإرهابية التي كانت في أوجها في تلك الفترة، من خلال بعض الأعمال التي تصور الظاهرة إما بصورة رمزية أو بصورة مباشرة، من بين هذه الأفلام " باب الواد سيتي " لمرزاق علواش 1994، وعلى الرغم من مآسي التسعينات قدم محمد أوقاسي فيلم " كرنفال في دشرة " سنة 1994، صور هذا الفيلم حالة الفساد الإداري المتفشي في البلديات من خلال انتخابات مزورة تفرز رجلا أميا على رأس البلدية.

وتناولت سينما الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج، حيث قدم رشيد بوشارب عام 1991 فيلمه "شاب" الذي يروي قصة شاب في التاسعة عشر من عمره يدعى "مروان" تم ترحيله إلى الجزائر ليجند مباشرة في صفوف الجيش، ليواجه العدائية والرفض من أبناء جلدته باعتباره غريبا عن أرض آبائه وأجداده، إذ لا تشفع له أصوله الجزائرية، وسرعان ما يقوده هذا الوضع إلى الاكتئاب، فيقرر العودة إلى فرنسا، كما أخرج مرزاق علواش في هذه الفترة "سلام يا بن العم" سنة 1996، وهو إنتاج جزائري –فرنسي، يصور حياة المغتربين في فرنسا.

خاتمة:

وختاما لما ذكر في السابق يمكن القول أن للسينما بأنماطها ووسائلها المتعددة دور بالغ الأهمية في تعزيز قيم المواطنة، وحتى يمكن أن تنتصر السينما للمواطنة لا بد أن تضطلع السينما باهتمامات الجمهور وتناول قضاياه، كما يمكن للسينما أن تعمل على ترسيخ قيم المواطنة من خلال تحديد طبيعة العلاقة بين الدولة والسينما، فالدولة بكل أجهزتها التشريعية والتنفيذية هي المسؤولة عن خلق روح الانتماء والولاء بين مواطنيها وتعميق إحساسهم بالهوية الوطنية وتمتعهم بحقوق المواطنة، وفيما يتعلق بالسينما فإن القضية التي تطرح نفسها هي قضية الحرية وحدود ممارستها بين سينما السلطة وسلطة السينما، بهذا المعنى تساهم السينما في تكريس قيم المواطنة، أي أنها تنقلنا من واقع حكائي مسرود إل تصور كلي عن العالم وعن أنفسنا وكيف نعيش في حيز جغرافي تتنازع فيه تيارات وثقافات وقوى سياسية وإيديولوجية، ذلك أنها تتألف من تعبيرات أساسية تخضع إلى برمجة معدة سلفا، وقابلة للعرض في الزمان والمكان.

وتحديدا فإن السينما الجزائرية غنية بأمثلة كثيرة عن المواطنة والانتماء، ويكفي أن نستشهد عن ذلك بسلسلة من الأفلام التي أنجزت قبل الثورة وبعد الاستقلال، حيث زوايا الرؤية تختلف، لكنها تتعلق بمفهوم الإنسان المواطن،لكن ما يلاحظ من خلال تمظهرات المواطنة في السينما، أن الخطاب الرسمي يركز على الواجبات في حين نجد المجتمع أكثر مطالبة بالحقوق (السكن، العمل، المشاركة في الحياة السياسية، حقوق المرأة، ...)، حيث يركز الخطاب السياسي على وجوب المشاركة في الاستحقاقات أكثر من تركيزه على المشاركة في الحياة السياسية على غرار فيلم " كرنفال في دشرة"، وهو ما يكرس مواطنة سلبية وغير فاعلة.

الإحالات والمراجع:

1- المنجد في اللغة العربية. (د. ت). المعاصرة، دار المشرق: بيروت.

2- جاسم خزعل بهيل. (2009). مظهرية المنتج وتفضيلات المستخدم، مجلة الأكاديمي، العين، العدد 52، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،

3- أياد كاظم طه السلامي، نبيل عبد الخالق الطائي (2018)، تمظهرات التشيؤ في النص المسرحي العراقي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل.

4- عبد الجليل أبو المجد (2010)، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، إفريقيا الشرق: المغرب.

5- حمدي مهران (2012)، المواطنة والمواطن في الفكر السياسي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية.

6- نبيل قرقور (2017)، الأسس القانونية للمواطنة بين القوانين العربية ومواثيق حقوق الإنسان، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25.

7- http://europe.cidem.org/index.php?p=etre-citoyen12.00 اطلع عليه بتاريخ 2020/03/05 على الساعة

12.00 على الساعة "Il est institué une citoyenneté de l'Union. Est citoyen de l'Union toute personne ayant la nationalité d'un État membre. La citoyenneté de l'Union complète la citoyenneté nationale et ne la remplace pas. Les citoyens de l'Union jouissent des droits et sont soumis aux devoirs prévus par le présent traité Article 20 du traité sur le Fonctionnement de l'Union Européenne.

Même si, au début, la notion de citoyenneté européenne était à un stade embryonnaire, elle s'est étoffée au fur et à mesure de l'avancée du processus de construction de l'Union européenne. Ainsi, avec l'entrée en vigueur de chaque nouveau traité .

8- الدستور الجزائري المادة 01.

9- الدستور الجزائري المادة 51

10-نويصر بلقاسم، كريمة حاتي (2018) ، المواطنة في الجزائر بين التشريع والواقع والرهانات، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 06.

11-Yonan. Dada, (1980) Première histoire du cinéma Algérien. Ed. EL Dada. Paris, p.44.

12- عبد الرزاق هلال (2013)، تاريخ السينما، التصوير الممنوع، صورة الجزائري على الشاشات الفرنسية، ترجمة موسى أشرشور، تقديم أحمد بجاوي، متيجة للطباعة، ص139-142.

13-CinémaAction n°12. 1981 P. 41

14-El- Moudjahid 9 février 1977, n° 120

15-Roy Armes, Omar Gattlato de MerzakAllouache, un regard nouveau sur l'Algérie, Edition L'Harmattan, Paris 1999, p. 15.

16-دليل مهرجان وهران للفيلم العربي الطبعة السادسة 2012، وزارة الثقافة الجزائر، ص 73.

17-جيوفري نويل سميث (2010)، موسوعة تاريخ السينما في العالم، السينما المعاصرة (1960-1995)، ترجمة أحمد يوسف، مراجعة هشام النحاس، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 574.

18-جان ألكسان (1999)، الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا، ص 295.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فوزية عكاك ، (2022)، **تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14(02)/ 2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 307- 316).